قال علمها محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي
عن شي ولا ينسى ربي شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم
فيها سبلا طرقا وانزل من السما ما مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى عليه الصلوة والسلم
وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان
والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا
انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات
لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه
عن ارتكاب القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم عليه الصلوة والسلام منها وفيها
نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء
خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد
الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك
بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين
قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم تزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة
ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم
الله تعالى الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما
اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم
في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلثة لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما
لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع
احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر
اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم

حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم
جنس من معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى
عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فالقي
السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم لمعلمكم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى
ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى
والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي
هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الآخرة انا آمنا بربنا ليغفر
لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يات
ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن
ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع
عليا مونث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع
وبهمزة وصل وبكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم
طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله تعالى الارض فمروا عليها لا تخاف
دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم
من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى
بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم

Copyright © King Saud University